التوافق الزواجي والاتجاه نحو الإعاقة لدى أسر الأطفال المعوقين سمعياً وعلاقتهما بدافعية الإنجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعياً*

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى التوافق الزواجي والاتجاه نحو الإعاقة لدى أسر الأطفال المعوقين سمعياً وعلاقة كل منهما بدافعية الإنجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعياً، ولتحقيق ذلك تم بناء ثلاث أدوات لقياس كل من التوافق الزواجي، والاتجاه نحو الإعاقة، ودافعية الإنجاز، تتوفر في هذه الأدوات شروط الصدق والثبات المناسبة، ومن ثم توزيعها على أفراد الدراسة المكونة من أسر (٤٠) طالباً وطالبة من ذوي الإعاقة السمعية والطلبة أنفسهم. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التوافق الزواجي والاتجاه نحو الإعاقة لدى أسر الأطفال المعوقين سمعياً كان بدرجة متوسطة، وإن كانت قريبة بعض الشيء إلى العالية والإيجابية، كذلك أشارت إلى وجود علاقة طردية وضعيفة بين كل من التوافق الزواجي والاتجاه نحو الإعاقة لدى أسر الأطفال المعوقين سمعياً بدافعية الإنجاز. وأوصت الدراسة بعمل دراسات مماثلة تتناول فئات أخرى من ذوي الإعاقة، بالإضافة إلى عمل دورات تثقيفية للآباء والأمهات وبيان مدى أهمية التوافق الزواجي والاتجاهات الإيجابية في دافعية إنجاز أبنائهم.

Abstract:

The Equivalence in Marriage and Attitudes towards Disability in the Families that have Children with Hearing Impaired and their Relationship with Achievement Motivation of their Hearing Impairment Children

This study aims to identify the level of equivalence in marriage and attitudes towards disability in the families that have children with Hearing Impairment and their relationship of each of them to achievement motivation of their Hearing Impairment children. To achieve this aims three tools are develop to measure the equivalence in marriage, trend towards disability and achievement motivation; these tools are available in the appropriate conditions for honesty and consistency, then they are distributed to the study sample consisting of(40) male\ female students. The results of the study indicated that the level of equivalence in marriage with trend towards disability in the families that have children with Hearing Impairment is medium degree, even though somewhat close to the high and positive

* أجري هذا البحث بدعم من جامعة البلقاء التطبيقية خلال إجازة التفـرغ العلمـي الممنوحـة للباحث (د/ خليل عبدالرحمن المعايطة) خلال العام الدراسي ٢٠١٣/ ٢٠١٤م.

result, also there is a direct correlation and a weak relationship between equivalence in marriage and trend towards disability in the families that have children with Hearing Impairment and relationship each of them for achievement motivation. This study is recommended to do similar studies on other categories of persons with disabilities, In addition to make training courses for parents to assure the importance of the equivalence in marriage and the positive trends in achievement motivation of their children.

المقدمة والخلفية النظرية:

يؤكد الباحثون على مفهوم الأسرة باعتبارها وحدة اجتماعية ووجدانية، ويقع عليها دور رعاية أفرادها من جميع جوانب شخصيتهم، ويرى الباحثون أن التوافق الزواجي أحد الركائز التي تمكن الأسرة من أداء وظيفتها، ومن شأن انخفاض هذا التوافق إحداث اضطراب عام في تلك الوظيفة، فالعلاقة الزوجية مؤسسة تقوم على الاحترام والتفاهم العميق المشترك (فرج وعبد الله، ١٩٩٩)

ويعتقد مارش (Marsh, 1992) أن وجود طفل معاق في الأسرة، يحتمل أن يكون حدثاً ضاغطاً يحدث إزعاجاً كبيراً لكل أعضاء الأسرة تقريباً باعتباره يمثل حدثاً غير متوقع، في ظل عدم وجود خبرة لأعضاء الأسرة بطبيعة هذا الحدث. ويشير تيرنبل وتيرنبل (Turnbull & Turnbull, 1997) إلى أن هناك تغييراً وتبديلاً يظهر على وظائف وأدوار الأسرة التي لديها طفل معاق، كما يتأثر النظام الاقتصادي، والاجتماعي، والنفسي، وتحتاج الأسرة إلى وقت لتتكيف مع هذه التغييرات التي طرأت على وظائفها وأدوارها. وأكد جنيد (٢٠٠٦) أثر الأسرة البالغ في رسم حاضر ومستقبل الطفل التربوي والمهني، ولا شك أن وجود طفل معاق في الأسرة يعتبر صدمة قوية لأفرادها، مما يولد ردود فعل متباينة، قد تؤدي في بعض الأحيان إلى انهيار الأسرة وعدم التوافق بين أفرادها.

كما تلعب التفاعلات السلوكية في الأسرة دوراً هاما في نمو شخصية الطفل المعوق وتطورها. ويبدأ الوالدان في إظهار استجابات أخرى كالإهمال والنبذ وما إلى ذلك تجاه طفلهما المعاق مما يؤدي لعدم التوافق وظهور العلاقات السلبية التي يمكن أن تنمو في محيط الأسرة (العيسوي، ٢٠٠٥).

إن العلاقة الزوجية مؤسسة تقوم على الحب والاحترام والتفاهم العميق المشترك، وإنه لمن الحكمة أن يتم تجاوز الحواجز والعقبات الصعبة التي تواجه الحياة الزوجية والتفكير بحل سليم يرضي الطرفين، فالاختلاف الدائم في الرأي يؤدي غالباً إلى

اختلاف القلوب، فلابد إذا من تبادل الرأي، ولابد أن يشعر كل واحد بأنه مشارك في الحياة الزوجية وأنه غير مهمل (مبيض، ٢٠٠٠).

التوافق الزواجي:

يعتبر التوافق الزواجي أمراً حيويا يحدث بين الزوجين، ويمثل هدفا رئيسيا لتحقيق الحياة الأسرية المستقرة، كما أنه عملية ديناميكية مستمرة يقوم بها الإنسان عن طريق تغيير سلوكه لكي يحقق التوافق بينه وبين نفسه، وبين البيئة التي تشتمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات وإمكانيات للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والتكيف الاجتماعي (كفافي، ١٩٩٧). ويمثل التوافق الزواجي هدفاً رئيساً ومهماً لتحقيق الحياة الأسرية المستقرة والتي يسعى الأفراد والمختصون في الإرشاد النفسيّ والأسريّ الزواجي لتحقيقها، وقد أفاد عدد من الدراسات أن الزواج الناجح لا بد وأن يتوفر فيه عدد من المعايير المهمة مثل أساليب المعاملة الزوجية، التي نستطيع النظر إليها على أنها نمط من التفاعل الثنائي الذي يشدد على الاتصال المتكرر بين طرفي العلاقة الثنائية (Duggal, Singh; Misra, 2001).

ويرى المعايطة (٢٠١٢) أن العلاقة بين الزوجين لها أثر كبير في التنشئة، فالسعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جواً يساعد الطفل على نمو شخصية متكاملة ومتزنة، والوفاق والعلاقات السوية بينهما تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي، والخلافات بين الزوجين تخلق توتراً في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط من السلوك المضطرب. وأشارت باصويل (٢٠٠٨) إلى أن التوافق الزواجي هو درجة الشعور بالتواصل الفكري والعاطفي مع الطرف الآخر في العلاقة الزوجية مما يحقق لهما أساليب توافقية تساعدهما على التوائم مع مطالب الزواج وتخطي ما يعترض حياتهما من عقبات.

وتعتبر الأسرة عاملا هاما للضبط والأمن الاجتماعي المتمثل في الالتزام الديني واحترام القانون وتقبل الآخر المختلف والتوافق والتكيف معه، وتسهم في تشكيل اتجاهات الأسرة الإيجابية نحو إنجاز أبنائهم، والزواج هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليه الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات (محمود، ٢٠٠٦). ويعد التوافق الزواجي نوعاً من أنواع التوافق الاجتماعي، وهو رضا متبادل بين طرفين الزوج والزوجة وقبول احدهما للأخر وعدم وجود هذا التوافق سوف يظهر العديد من المشكلات (الصمادي، والطاهات ٢٠٠٥). وترى الحنطي (١٩٩٩) أن التوافق الزواجي هو استجابة سلوكية ثنائية تشتمل على التوفيق في الاختيار للزواج والاستعداد للمسؤوليات الزوجية،

والتشابه في القيم والاحترام المتبادل، والتعبير عن المشاعر والإشباع الجنسي، والاتفاق في الأمور المالية وفي أساليب التربية للأبناء، والاتفاق مع أسر أخرى.

فالتوافق الزواجي هو قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة، ويتصل بالتوافق في الناحية العاطفية والتوافق الاقتصادي والثقافي، وتقبل كل من الزوجين للاختلافات الفردية الموجودة بينهما، فهو ما يحدث من تعديلات في السلوك بعد الزواج، كما يشير التوافق إلى الحالة التي تكون فيها المشاعر عامة لدى الزوج والزوجة من السعادة والرضا في زواجهم من جهة، وفي علاقته مع الطرف الآخر من جهة أخرى (Sinha & Mukerjee, 1990).

ويلخص كاسلو وروبنسون (Kaslow & Robinson, 1996) العوامل الأساسية والتي تسهم في التوافق الزواجي والتي منها الإخلاص المتبادل والشعور بالانتماء للأسرة، توافر مهارات للتعامل مع المشكلات ومحاولة حلها بشكل مناسب، الحب العميق والثابت، الاهتمام بأصدقاء الشريك، تبادل الحديث والتعامل بسهولة وبما يتناسب مع الموقف المناسب، ووجود قيم واهتمامات مشتركة، قضاء وقت ممتع معا، الالتزام المستمر بالزواج، الاحترام والاتصال الجيد. وأشار أبو أسعد (٢٠٠٥) إلى أبعاد التوافق الزواجي و المتمثلة في: الانسجام الزواجي بمعنى درجة من الاتفاق الزواجي حول قضايا مثل التمويل العائلي، أمور الدين، فلسفة الحياة، ومهمات البيئة. والرضا الزواجي بمعنى الالتزام في استمرار العلاقة الزوجية والرضا بما يتطلبه الزواج من مهام. والتماسك الزواجي والذي يشير لتكاتف الأزواج وتضامنهم معا رغم التحديات التي قد تواجههم.

ويعرف التوافق الزواجي بأنه حالة تتضمن التوفيق في الاختيار، والاستعداد للحياة الزواجية، والدخول بها والحب المتبادل، والإشباع الجنسي، وتحمل المسؤوليات، والقدرة على حل المشكلات، والاستقرار الزواجي والرضا والسعادة الزوجية والتصميم على مواجهة المشكلات وتحقيق الانسجام والمحبة المتبادلة (دسوقي، ١٩٨٦).

وهدف الأسرة كوحدة هو خلق مناخ لنمو ونضج أفرادها الذين يعملون بأقصى طاقاتهم، ووجود الطفل المعاق في الأسرة يزيد من درجة الخلافات الزوجية مما يؤثر على تنشئة الأبناء، ومن التحديات التي ينبغي التصدي لها معرفة اتجاهات الأفراد نحو الإعاقة لدورها في تهيئة المناخ الملائم لنمو الأطفال المعاقين خاصة الإيجابية، فكلما كانت اتجاهات الأسرة إيجابية نحو ابنها المعاق كان مؤثرا في تدعيم السلوك الاستقلالي، والاعتماد على النفس، وإكساب الطفل مجموعة من الممارسات والخبرات الحياتية، بالإضافة إلى الرغبة في تحقيق النجاح، وتحقيق مستوى تربوي معين.

وترى الكتاني (٢٠٠٠) أن الأسرة أول مؤسسة اجتماعية تعمل على تنشئة الطفل ويتم ذلك من خلال اتجاهات الوالدين، لأن الطفل يكتسب أنماط السلوك التي يقبلها مجتمعه من خلال اتجاهات والديه. ومعرفة اتجاهات الأفراد نحو الإعاقة سواء أكانت هذه الاتجاهات إيجابية أم سلبية يترتب عليها قرارات كثيرة تتعلق بالإعاقة والمعاقين.

الاتجاهات نحو الإعاقة:

تكمن أهمية معرفة اتجاهات الأفراد نحو الإعاقة بإنجاح البرامج الخاصة بتعديل السلوك، وإعداد برامج التوعية والإرشاد الأسري لذوي الأفراد المعاقين، وتعديل اتجاهات الأفراد السلبية نحو الإعاقة، والتوعية لتعديل المفاهيم والاتجاهات عن بعض أنواع الإعاقات، وما يرتبط بها من مفاهيم خاطئة، ومعرفة الخدمات والتشريعات التي يمكن أن يصدرها المجتمع لصالح فئات الإعاقة المختلفة (طعيمة والبطش، ١٩٨٤).

وترى يحيى (٢٠٠٣) أنه لا بد من تحليل الاتجاهات نحو الإعاقة في محاولة لفهم الاتجاه نحو الطفل المعاق، وفي دراسة لمسعود (١٩٨٨) بينت أن هناك مشكلات مشتركة يعاني منها أفراد أسر الأطفال المعاقين تتمثل في الجهد والرعاية التي يتطلبها الطفل المعاق، والقلق على مستقبل الطفل، كما أشارت إلى شعور الوالدين بالخجل بسبب وجود طفل معاق في الأسرة، وتجنب إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، بالرغم من أن اتجاهاتهم كانت إيجابية. وتكمن أهمية الاتجاهات نحو الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، لارتباطها بالنتائج الفعلية والتي نرى دلائلها على أرض الواقع، فالاتجاهات نحو أي مفهوم هي الخطوة الأولى نحو تعاملنا مع هذا المفهوم، وبالتالي تحكم هذه الاتجاهات أسلوب تصرفنا مع من يمثل قضية الاتجاهات، وينتسب إليها، كمفهوم الاتجاهات الخاصة، والأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.

وبشكل عام من الممكن تلخيص الاتجاهات في ميدان التربية الخاصة، بوجهتي نظر متناقضتين:الاتجاه السلبي بالإهمال والرفض والعزل للأطفال من ذوي الإعاقة. والإيجابي بالاهتمام بالأفراد من ذوي الإعاقة، من حيث تربيتهم وتعليمهم ودمجهم في المجتمع (العمري، ٢٠٠٤). ويواجه الفرد المعاق بوجود الاتجاهات السلبية، حاجزا حقيقيا أمام قيامه بأدوار مناسبة في المجتمع الذي يعيش فسه، وتفاعله مع أحداث هذا المجتمع واهتماماته، كذلك يواجه هذا الفرد، حواجز تحول دون تحقيق اندماجه الكامل في مجتمعه الذي يعيش فيه، وتؤدي هذه الاتجاهات إلى تعرض ذوي الاحتياجات الخاصة للضياع والحزن، كما تؤدي الاتجاهات السلبية، إلى تدني مفهوم الذات لدى هذا الفرد، مقارنة مع أقرانهم من الأفراد العاديين؛ في حين إن كانت الاتجاهات إيجابية فإنها تؤدي إلى إعطاء ذوي الإعاقة الفرصة في المشاركة في بناء المجتمع وتقدمه في المجالات التي يستطيع فيها ذوي الإعاقة تقديم خدماتهم (الروسان، ١٩٩٨). ويعرف ثرستون (Thurston) الوارد في (الكبيسي، ٢٠٠٠) الاتجاه بأنه مجموع ميول الفرد

ومشاعره وإنجازاته مع أفكاره ومخاوفه نحو موضوع معين أو ضده. في حين يعرف عمر (٢٠٠٣) الاتجاه بأنه عبارة عن استجابة عامة عقلية ونفسية، عند الفرد نحو مثيرات محددة ومرتبطة بموضوع معين في البيئة التي يعيش فيها، تنظمها وتوجهها خبراته السابقة فيها، بما يكفل تقويمها وتعميمها على سلوكياته الكلية في المواقف والظروف المتشابهة المرتبطة بموضوع الاتجاه، مما يجعله يتصف بأنه اتجاه إيجابي أو اتجاه سلبي.

أما الاتجاهات الوالدية فيعرفها إمام (١٩٨٧) بأنها مواقف الآباء والأمهات تجاه أبنائهم والأسلوب المتبع في التنشئة خلال مواقف الحياة المختلفة البيولوجية والاجتماعية. وتشير يحيى (٢٠٠٣) اتجاهات الأسرة السلبية نحو الطفل المعاق تتمثل في: عدم تقبل الحالة والهروب منها ورفضها، وقد يستمر ذلك طويلاً، وعدم الاكتراث والإهمال بدرجة كبيرة للطفل المعاق، وعدم توفير العناية الصحية الكافية. لذا كان لابد من وجود البرامج الإعلامية والتثقيفية والإرشادية، وزيادة الاهتمام في الرعاية والعناية بالطفل المعاق نتيجة شعور الوالدين بالإثم والذنب في كثير من الحالات، مما يعيق البرامج التعليمية والتدريبية والتنشئة السليمة للطفل المعاق. ونتيجة لذلك لابد من تدخل الإرشاد الأسري للمساعدة. وفي هذا الصدد يؤكد فهمي (١٩٨٣) أن المعاقين بحاجة إلى تفهم مظاهر شخصياتهم لكونها تعبر عن كثير من التعقيد، كما أن للمعاقين متطلبات من جميع جوانب الشخصية التي تختلف عن العاديين، وعلى الأسرة العمل على إكساب المعاق الاتجاهات الإيجابية التي تساعده على التكيف وتشعره بقيمته داخل الأسرة والمجتمع.

وتزداد واجبات الأسرة تجاه الطفل المعاق، فكما للطفل العادي حقوق فللطفل المعوق نفس الحقوق فيجب أن لا تعمل على إهمال رعايته، ومما يساعد الطفل المعوق على التوافق زيادة مستوى شعوره بالمسؤولية واعتماده على نفسه لأقصى ما يمكن وتحمل ما يواجهه من اتجاهات غير مناسبة (Morse & Schuster, 1996) وبذلك ينشأ بطريقة صحيحة، ويساعد هذا السلوك على استثارة رغبة الطفل في تنمية قدرته على المشاركة في تحمل المسؤولية فيزداد إنجازهم (Hyman & Oliver, 2001).

دافعية الإنجاز:

يشير مصطلح الدافعية إلى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل تحقيق حاجاته وإعادة التوازن عندما يختل، وللدوافع ثلاث وظائف أساسية في السلوك: تحريكه وتنشيطه، وتوجيهه، والمحافظة على استدامته حتى تشبع الحاجة ويعود التوازن (بوحمامة وعبدالرحيم والشحومي، ٢٠٠٦). وتشكل الدافعية ملتقى اهتمام جميع العاملين في العملية التربوية من طلبة ومعلمين ومرشدين ومديرين،

وينظر إليها على أنها المحركات التي تقف وراء السلوك (أبو جادو، ٢٠٠٦). وقد حظي موضوع الإنجاز باهتمام الباحثين لاعتبارات كثيرة منها أن دافع الإنجاز أساسي للتطور والنمو الاقتصادي والاجتماعي، وتظهر أهمية هذا الدافع في مبادرة بعض المجتمعات منذ سنوات في إعداد برامج لتدريب الشباب على تنمية دافع الإنجاز لديهم (تركي، ١٩٩٨).

وعرّف ماكليلاند (McClland) كما ورد لدى الزعبي (٢٠٠٥، ص ٤٧) الدافع للإنجاز بأنه "استعداد ثابت نسبياً في الشخصية، يحدد مدى سعي الفرد ومثابرته في سبيل تحقيق أو بلوغ نجاح يترتب عليه نوع من الإرضاء، وذلك في المواقف التي تتضمن تقييم نجاح الأداء في ضوء مستوى محدد للامتياز". وترتبط دافعية الإنجاز بجوانب التحصيل، التي تتطلب أعمالاً ذهنية متقدمة، ويعتبر الفرد المنجز مدفوعاً دفعاً ذاتياً لتحقيق هذا الدافع، إذ أن تحقيقه يساعده في أن يطور مفهوماً إيجابياً عن ذاته وعن قدراته المختلفة، ويعمل على تهيئته لاستغلال قدراته الذهنية والمعرفية (قطامي وقطامي، ١٩٩٦). وتبين الدراسات وجود علاقة قوية بين المستوى المرتفع لدافعية التحصيل، وبعض مظاهر السلوك مثل أن يكون الفرد ناجحاً فيما يقوم به من أعمال و يميل إلى تلقي تغذية راجعة مادية تمكنه من التعرف على مدى نجاحه في تحقيق أهدافه ويتصف بالمبادأة وتحمل المسئولية، والمثابرة والتصدي للأعمال التي تتحدى قدراته وإمكاناته (عرفات، ٢٠٠٧).

وترى نظرية دافعية الإنجاز لاتكنسون (Atkinson) أن توقع الفرد لأدائه وإدراكه الذاتي لقدرته والنتائج المترتبة عليها تعد علامات معرفية متبادلة تقف خلف سلوك الإنجاز، وأن الأفراد ذوي الدافعية العالية للإنجاز يبذلون جهداً كبيراً في محاولات الوصول إلى حل المشكلات، كما يؤكد (Atkinson) أن النزعة للحصول على النجاح أمر متعلم، وهذا الدافع يتأثر بعوامل ثلاثة عند قيام الفرد بمهمة ما، وهذه العوامل هي: المرتبطة بالدافع للوصول إلى النجاح، واحتمالات النجاح المرتبطة بصعوبة المهمة، والقيمة الباعثة للنجاح (خليفة، ٢٠٠٠). والأفراد ذوو الدافعية الذاتية العالية لا يتأثرون كثيراً بالمحفزات الخارجية، بل بالرغبة لإنجاز العمل نفسه، ومن الصعب أن يستسلموا، بل لديهم مثابرة لإنجاز مهماتهم، وهم غالباً ما ينجحون في تحقيق أهدافهم (Stock, 1999).

ويرى نزال (٢٠٠٥) أن دافعية الإنجاز العالية تقف وراء عمق عمليات التفكير والمعالجة المعرفية، وأن الأفراد يبذلون كل طاقاتهم للتفكير والإنجاز إذا كانوا مدفوعين داخلياً. ويرى خليفة (٢٠٠٠) أن دافعية الإنجاز من العوامل التي تؤثر في تحديد النجاح والفشل في المستقبل، حيث أن الدافع لإنجاز النجاح والدافع لتجنب الفشل مترابطان، كما يرى قشقوش ومنصور (١٩٧٩) أن دافعية الإنجاز تحفز أفرادها على مواجهة المشكلة

والتصدي لها، ومحاولة حلها والتغلب على كل الصعوبات والعقبات التي تعتريهم. إن الدافعية للتعلم حالة متميزة من الدافعية العامة، وتشير إلى حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي والإقبال علية، والاستمرار فيه، ومهمة توفير الدافعية نحو التعلم لا تكون على عاتق المدرسة فقط، إنما هي مهمة يشترك فيها كل من البيت والمدرسة معا (قطامي وعدس، ٢٠٠٢).

إن قوة الدافعة للإنجاز تساهم في المحافظة على مستويات أداء مرتفعة للطلبة دون مراقبة خارجية، ويتضح ذلك من خلال العلاقة الموجبة بين دافعية الإنجاز والمثابرة في العمل والأداء الجيد بغض النظر عن القدرات العقلية للمتعلمين، وبهذا تكون دافعية الإنجاز وسيلة جيدة للتنبؤ بالسلوك الأكاديمي المرتبط بالنجاح أو الفشل في المستقبل (ابراهيم، ٢٠٠٠). ويرى خليفة (٢٠٠٠) أن دافعية الإنجاز من العوامل التي تؤثر في تحديد النجاح والفشل في المستقبل، حيث أن الدافع لإنجاز النجاح والدافع لتجنب الفشل مترابطان، ويعد دافع الإنجاز عاملاً مهماً في توجيه سلوك الفرد وتنشيطه، وفي إدراكه للموقف، ومكوناً أساسياً في سعي الفرد تجاه تحقيق ذاته وتوكيدها، من خلال ما ينجزه، وفيما يحققه من أهداف، ويسعى إليه من أسلوب حياة أفضل. ويضيف بول (Ball) أن دافعية الإنجاز العالية تزيد من قدرة الأفراد على ضبط أنفسهم في العمل الدؤوب لحل المشكلة، كما أنها تمكنهم من وضع خطط محكمة للسير عليها ومتابعتها بشكل حثيث للوصول إلى الحل، ويمتاز الأفراد ذوو الدافعية العالية للإنجاز بقدرتهم على وضع تصورات مستقبلية معقولة ومنطقية في تصوراتهم للمشكلات التي يواجهونها، والتي تمتاز بإمكانية تحقيقها (بوحمامة وعبدالرحيم والشحومي، ٢٠٠٦).

دافعية الإنجاز لدى المعاقين سمعياً:

تعرف الإعاقة السمعية على أنها تلك المشكلات التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظيفته أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات البسيطة والمتوسطة. أما الأصم: هو الذي لا يستطيع أن يستخدم حاسة السمع لفهم الكلام حتى مع استخدام أجهزة وأدوات مساعدة وتقدر درجة فقدان السمع بـــ (٩٠) ديسبل فما فوق (السرطاوي، ١٩٩١).

وبسبب ما يواجه ذوي الإعاقة السمعية من صعوبة في الاتصال اللفظي مع الآخرين لإقامة العلاقات الاجتماعية، يغلب عليهم تجنب المواقف الاجتماعية والميل إلى المواقف الفردية، ومن حيث الجانب النفسي فتشير الدراسات إلى أن تأثير الإعاقة السمعية على الجانب النفسي للفرد ويختلف من فرد إلى آخر، ولا شك بأنهم يتعرضون إلى ضغط نفسي وقلق وتوتر من أقرانهم السامعين (الزريقات، ٢٠٠٣). وأكثرت الدراسات من البحث في قضية تأثر القدرات العقلية (الذكاء) بالإعاقة عند ذوي الإعاقة

السمعية، ولكن الاختبارات الأدائية تبين عكس ذلك ويعود ذلك التأثير السلبي إلى أن معظم اختبارات الذكاء كانت معتمدة على الأداء اللفظي، وبما أن لغة الإشارة لغة حقيقية يتواصل من خلالها ذوي الإعاقة السمعية مع أقرانهم السامعين فإنهم قادرون على التعلم والتفكير التجريدي (Hallahan & Kauffman. 1991).

ويواجه الأفراد المعاقين سمعياً صعوبات في التحصيل الدراسي مقارنة بتحصيل الطلاب السامعين، وبالأخص صعوبة الأداء في التحصيل القرائي، والسبب واضح وهو أثر الإعاقة في الجانب اللفظي، ويتضح ذلك من خلال ما قدمه "دينمارك (Denmark) " في دراسة له للأفراد المعوقين سمعياً، الذين بلغت أعمارهم (١٦) سنة، حيث لم يزد مستوى تحصيلهم عن تحصيل الأطفال السامعين في عمر عشر سنوات (القريوتي، ٢٠٠٥). وأشارت الدراسات التي أجريت عن التحصيل الدراسي للأطفال المعاقين سمعيا أنهم متأخرين في التحصيل الدراسي بمقدار سنتين وخمس سنوات دراسية عن العاديين إلا أن هذا الفرق يتضاءل قليلاً بالنسبة لمن أصيبوا بالصمم بعد ست سنوات، وهذا يعني أن يحصل الأصم على نفس المقدار العلمي الذي يحصل عليه التلميذ العادي وكثير من الدراسات أشارت بشكل عام إلى أن الأفراد المعاقين سمعياً، لديهم تدن في التحصيل الدراسي مقارنة بأقرانهم السامعين، ومن أسباب هذا التدني انخفاض الدافعية للتعلم بسبب وجود الإعاقة السمعية ويشير يسيلداكي وألجوزاين (Ysseldyke & Algozzine) أن لتفاوت الإعاقة السمعية دوراً مهماً في التحصيل، فكلما زادت درجة الإعاقة السمعية قلت فرص المعاق سمعياً من الاستفادة من البرامج التربوية، ومن الجدير بالذكر أن التحصيل يتأثر بدعم الوالدين (القمش والمعايطة، ٢٠١٠).

وتجمع الدراسات المتعلقة بالتحصيل الدراسي للمعاقين سمعياً على أن مستوى تحصيلهم، يقل في متوسطه بثلاثة صفوف عن مستوى تحصيل أقرانهم السامعين في العمر نفسه، وبكل تأكيد ومهما وجدت من أسباب لانخفاض التحصيل الدراسي، فإن المسؤولية تقع على عاتق المربين والمسئولين في هذا المجال لبذل، الجهود الوافرة في سبيل إيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلة (القريوتي، ٢٠٠١).

الدراسات السابقة:

تناول الباحثون التوافق الزواجي والاتجاهات نحو الإعاقة ودافعية الإنجاز بالدراسة فقد هدفت دراسة كيركهام (Kirkham, 1983) إلى معرفة اتجاهات الوالدين نحو أطفالهم الصم وتأثير ذلك عليهم ومدى تأثير المواقف الإيجابية لكل من الآباء والأمهات على الأطفال الصم، وتكونت عينة الدراسة من (٤٤) أما و(٢٩) أبا من أباء الأطفال الصم، وأظهرت النتائج أن اتجاهات الوالدين نحو طفلهم الأصم إيجابية وعدم وجود فروق ذات دلالة بين اتجاهات الآباء والأمهات نحو طفلهم الأصم. ولا تختلف اتجاهات الآباء والأمهات باختلاف أعمار أطفالهم الصم.

واهتمت دراسة عطية (١٩٩٠) والمشار لها في آل محرز (٢٠٠٨) بدراسة العلاقة بين اتجاه الوالدين نحو الإعاقة السمعية للطفل والتوافق النفسي لديه، وتكونت عينة الدراسة من (٧٠) أصما منهم (٤٣) ذكرا و(٢٧) أنثى وتوصلت النتائج إلى تأثير اتجاه الوالدين نحو الإعاقة السمعية كما يدركه الأصم بمتغير السن والجنس والتفاعل بينهما. ويتأثر التوافق الشخصي للصم بمتغير السن والتفاعل بين الجنس والسن.

وهدفت دراسة هيسبرج (Hasseprauck, 1990) إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزواجي والتشابه بين الأزواج في الاتجاهات وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٤٠) زوجاً و(٤٠) زوجة في ألمانيا طبق عليهم مقياس للتوافق الزواجي، ومقياس للاتجاهات وأظهرت النتائج ارتباطاً قوياً بين التوافق الزواجي والتشابه في سمات الشخصية، كذلك التشابه في الاتجاهات والهوايات والاستمتاع بوقت الفراغ.

أما دراسة أرنولد واتكنز (Arnold&Atkins, 1991) فهدفت الكشف عن التكيف الاجتماعي والعاطفي لدى الأطفال الصم من خلال التفاعل الوالدي حيث توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين التوافق الاجتماعي لدى الأطفال الصم وتفهم الآباء لأطفالهم الصم وحثهم على الاندماج اجتماعياً مع الآخرين. كما توصلت إلى أن مشكلات الأطفال الصم أكثر اجتماعية نتيجة لعدم التفاهم بينهم وبين الآباء.

في حين هدفت دراسة جوريلس وآخرون (Jouriles & Others, 1991) تفحص العلاقة بين التوافق الزواجي والاختلاف في الرأي بين الأبوين حول تربية الطفل والمشاكل السلوكية لدى الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨٧) أما، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة قوية بين الاختلاف في الرأي بين الأبوين حول تربية طفلهم والمشاكل السلوكية لهؤلاء الأطفال، كما بينت النتائج وجود اختلافات بين أبناء المتوافقين زواجياً والمتفقين حول أسلوب تربية طفلهم عن أبناء غير المتفقين وانعكاس ذلك على المشاكل السلوكية لدى الأبناء لصالح أبناء غير المتفقين حول أسلوب تربية الأطفال.

وهدفت دراسة حمدي (١٩٩٢) والمشار لها في آل محرز (٢٠٠٨) إلى التعرف على طبيعة اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم الصم وعلاقتها بمفهوم الذات لدى هؤلاء الأطفال وتكونت العينة من (٥١) طفلاً أصم ممن تتراوح أعمارهم بين (٩ ــ ١٣) عاما وتم مجانسة عينة الدراسة مــن حيث مستوى الذكاء والإقامة مع أسرهم، وأن يكونوا من تلاميذ مدارس الأمل للصم وضعاف السمع، وكذلك آباء وأمهات هؤلاء الأطفال الصم، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين اتجاهات الوالدين السالبة (التسلط، الإهمال، التذبذب، التفرقة، الحماية الزائدة) وبين مفهوم الذات لدى

الأطفال الصم، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين اتجاهات الوالدين الموجبة (السوية الوالدية، ومفهوم الذات لدى الأطفال الصم.

وسعت دراسة اليس (Alice, 1994) إلى التعرف على الاتجاه نحو دور أولياء أمور الأطفال المعاقين سمعيا وأثره في عمليات التفاعل وتهيئتها للأطفال الصم للاختلاط بأفراد المجتمع والتكيف مع الظروف المختلفة والإنجاز، على عينة تتكون من (١٦٨) أباً وأماً، واستخدم الباحث أسلوب التحليل العاملي لاستخراج النتائج، ودلت النتائج على أن الأسلوب التقليدي للآباء والتزام الصمت والسكوت كان له الأثر في تقليل حالات التفاعل للأطفال الصم، بالإضافة إلى العزلة والانطواء وعدم الإنجاز.

وهدفت دراسة عفانة وكباجة (١٩٩٧) إلى التعرف على نوعية اتجاهات أولياء الأمور نحو سلوك أبنائهم الصم بمدينة غزة، حيث تكونت عينة البحث من (١٤١) أبا وأما لديهم أطفال صم في مراكز تأهيل الصم المنتشرة بمدينة غزة، وذلك من مجتمع أصلي عدد أفراده ٢٠٠ أبا وأما. ودلت النتائج على وجود علاقة سالبة بين اتجاهات أولياء الأمور السلبية نحو سلوك أبنائهم الصم وتحصيلهم الدراسي. كما دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في اتجاهاتهم السلبية نحو سلوك أبنائهم الصم. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في اتجاهاتهم السلبية نحو سلوك أبنائهم الصم تعزى إلى حجم الأسرة أو الحالة المادية لهم.

وهدفت دراسة شعبان (٢٠٠٠) إلى بيان الاتجاهات الوالدية نحو الطفل المعاق وعلاقتها بمفهوم الذات لدي الأطفال المعاقين بصرياً وسمعياً والتعرف على الفرق بين الاتجاهات الوالدية نحو الطفل المعاق سمعياً والاتجاهات الوالدية نحو الطفل المعاق بصرياً. وتكونت عينة الدراسة من أباء وأمهات الأطفال المعاقين سمعياً وبصرياً وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة بين كلاً من (التسلط ، الحماية الزائدة، الإهمال، التدليل، القسوة، إثارة الألم النفسي، التذبذب، والتفرقة) ومفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصرياً وسمعياً، ووجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة بين اتجاه السواء ومفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصرياً وسمعياً.عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً في كلاً من اتجاه التسلط والتذبذب للأب وبين مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصرياً وسمعياً.وعدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين اتجاهات الآباء واتجاهات الأمهات نحو الأطفال المعاقين بصرياً وسمعياً..ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين المعاقين بصرياً والمعاقين سمعياً في اتجاه التسلط وإثارة الألم النفسي لصالح المعاقين سمعياً.ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين المعاقين بصرياً والمعاقين سمعياً في اتجاه السواء لصالح المعاقين بصرياً.

وهدفت دراسة سالم (٢٠٠١) إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الدافع للإنجاز وبعض متغيرات الشخصية متمثلة في متغيري التوكيدية ووجهة الضبط لدى المراهقين من الذكور والإناث ذوى الإعاقة السمعية. تكونت العينة من ٦٠ طالبا وطالبة من المراهقين الصم، نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١٣ – ١٧ عاما. استخدم اختبار الدافع للإنجاز، مقياس التوكيدية، اختبار وجهة الضبط. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الدافع للإنجاز والتوكيدية بين المراهقين الصم الذكور والإناث. توجد علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات المراهقين الصم (الذكور والإناث) في كل من: اختبار دافعية الإنجاز ووجهة الضبط، اختبار التوكيدية ووجهة الضبط. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات: دافعية الإنجاز، ومقياس التوكيدية، واختبار وجهة الضبط بين المراهقين الصم الذكور والصم الإناث وذلك لصالح الذكور.

وهدفت دراسة المغازي ومحمد (٢٠٠١) إلى معرفة مستوى الدافع للإنجاز وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية الفنية، والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في مستوى دافعية الإنجاز وكذلك في مستوي التحصيل الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من (٢٨) طالبا (نصفهم من الذكور والنصف الأخر من الإناث) من الطلاب الصم بالمرحلة الثانوية بمدارس الأمل الثانوية الفنية للصم بالمحلة الكبرى، بمتوسط عمر زمني (١٧,٥) سنة وانحراف معياري (١٠٤). وأشارت النتائج إلي وجود ارتباط دال إحصائيا عند مستوي (٠,٠١) بين الدافع للإنجاز والتحصيل الدراسي، ووجود فروق دالة إحصائيا عند مستوي (٠,٠١) بين الذكور والإناث في التحصيل الدراسي لصالح الإناث.

وقامت أدكيدك (٢٠٠٢) بدراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات الوالدين الذين لديهم طفل معاق عقلياً داخل الأسرة نحو الإعاقة العقلية في شرقي القدس، ومعرفة اتجاهات الوالدين في تلبية الاحتياجات الأساسية للطفل المعاق إعاقة عقلية، وأثر مجموعة من المتغيرات من بينها الجنس، والمستوى التعليمي، ودرجة إعاقة الطفل المعاق، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود اختلاف في مستوى الاتجاهات نحو الطفل المعاق عقلياً داخل الأسرة حيث توزعوا إلى ثلاثة مستويات، نسبة أفراد العينة في المستوى المرتفع (١٠,٤%) وهي نسبة متدنية، ونسبة أفراد العينة في المستوى المنخفض (١٢,٧%) وهي نسبة متدنية، ونسبة أفراد العينة في المستوى المتوسط (٧٩,٩%) وهي نسبة مرتفعة جداً، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية (٠,٠٥) بين الذكور والإناث بوجود الطفل المعاق عقلياً داخل الأسرة في اتجاهات الوالدين، كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية (٠,٠٥) للمستوى التعليمي للوالدين والنسب كانت مختلفة لمستويات التحصيل العلمي في اتجاهات الوالدين لوجود طفل

معاق عقلياً داخل الأسرة، وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (٠,٠٥) في اتجاهات الوالدين لمتغير درجة إعاقة الطفل المعاق عقلياً.

واستهدفت دراسة الرواف (٢٠٠٣) معرفة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بدافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة الجامعة، بلغ حجم العينة (٤٠٠) طالب وطالبة بواقع (١٩٧) طالبا و(٢٠٣) طالبات تم اختيارهم تبعا لأسلوب المعاينة الطبقية العشوائية المناسبة، واستخدمت الباحثة استبانة أساليب المعاملة الوالدية الذي تكون من صورتين احديهما للأب وتكون من (٢٥) موقفا والآخر للأم وتكون من (٢٥) يضم أربعة أساليب، وتم استخراج الصدق الظاهري وكانت نسبة القبول من (٨٠-١٠٠) درجة، وقامت الباحثة ببناء مقياس لدافع الإنجاز الدراسي وتكون من (٣٩) فقرة واستخرج الصدق والثبات وبلغ الثبات (٩١، ٠) درجة، وكانت النتائج تفوق الإناث على الذكور في دافع الإنجاز، وهناك أثر في أساليب المعاملة الوالدية بالنسبة لدافع الإنجاز الدراسي.

وفي دراسة لأبو أسعد (٢٠٠٥) بعنوان "أثر التكيف الزواجي في التكيف النفسي وتلبية الحاجات النفسية الأساسية لدى الأبناء" هدفت إلى التعرف على أثر التكيف الزواجي وبعض المتغيرات الزواجية على كل من التكيف النفسي وتلبية الحاجات النفسية الأساسية لدى الأبناء، وحاولت معرفة فيما إذا كان لكل من تحصيل الطفل وجنسه دور في تكيفه وتلبية حاجاته النفسية. وتألفت عينة الدراسة من (٣٨٤) أسرة تتكون من أب وأم مع أحد أبنائهم، وتراوحت صفوف الأبناء بين الخامس والتاسع. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف النفسي وتلبية الحاجات النفسية لدى الأبناء تعزى لمستويات التكيف الزواجي لصالح مستوى التكيف الزواجي الأعلى، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من التكيف النفسي وتلبية الحاجات النفسية لدى الأبناء تعزى للمستوى الاقتصادي، وعدد الأطفال في الأسرة، والمستوى التعليمي والتحصيلي للأطفال.

وهدفت دراسة وسترمان (Westerman) المشار إليه في أبي أسعد (٢٠٠٥) معرفة العلاقة بين التوافق الزواجي والإنجاز الأكاديمي للأبناء وتكونت العينة من (٤٠) أسرة يمتاز بها الآباء بالتوافق الزواجي، وأظهرت النتائج وجود ارتباطات قوية بين التوافق الزواجي وقدرة الأبناء على الإنجاز، سواء في الوظائف المدرسية أو الواجبات البيتية.

وهدفت دراسة آل سويلم (٢٠٠٧) إلى معرفة علاقة التوافق الزواجي بالتحصيل الأكاديمي على عينة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تكونت من (٢٤٦) طالبة وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد

قياس التوافق الزواجي وبين التحصيل الأكاديمي وأظهرت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي من خلال معرفة مستوى التوافق الزواجي.

وأخيرا هدفت دراسة آل محرز (٢٠٠٨) إلى معرفة الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الطلاب الصم بالمرحلة المتوسطة والثانوية بالعاصمة المقدسة وعلاقتها بمفهوم الذات، واشتملت عينة الدراسة على (٨٣) طالباً، وتوصلت النتائج إلى أن ارتباط أسلوب التنشئة التقبل المدرك لاتجاه الأم ارتباطا إيجابيا بمفهوم الذات، كما ارتبطت التفرقة المدركة سلبيا مع مفهوم الذات، وارتباط أسلوب التنشئة التقبل المدرك لاتجاه الأب ارتباطا إيجابيا بمفهوم الذات، كما ارتبطت التفرقة المدركة سلبيا مع مفهوم الذات، أي أن مفهوم الذات يصبح أكثر سلبية كلما أدرك الطفل الأصم أن هناك تفرقة في المعاملة تمثل اتجاه الأب نحو صمم ابنه. ودلت النتائج على أن هناك فروق داخل العينة تميز بين إدراك الأم، وإدراك الأب. وتوصلت نتائج الدراسة أن هناك تفاعلا مؤثرا بين التفرقة – المساواة (الأم) المدركة والتفرقة – المساواة (الأب) المدركة في نمو مفهوم الذات أي أن ذلك يمثل التأثير القوي لإدراك الطفل السوي لاتفاق الأبوين في الاتجاه نحو أسلوب التنشئة الوالدية للطفل الأصم.

مشكلة الدراسة وأهدافها:

لا يخلو أي زواج من أزمات يختل فيها التفاعل الزوجي وتتوتر العلاقات بين الزوجين، وتضطرب حياتهما وتتأزم أمورهما، ويختلف تأثير الأزمات على العلاقة الزوجية والتفاعل بين الزوجين (مؤمن، ٢٠٠٤). والتوافق الزواجي – ولكونه يقوم على أساس العلاقة المتبادلة بين الزوجين، وأن لكل منهما شخصيته التي لها سماتها وأساليبها الخاصة في المعاملة الزواجية – لا يخلو من وجود بعض الاختلافات والعوائق والأزمات والتي لا بد من التعامل معها بشكل مقبول، حيث إن هذه المعوقات قد تظهر سؤ التوافق الصحي والشخصي والاجتماعي، مما يؤدي لسوء التوافق الزواجي (العمودي، ٢٠٠١).

يؤكد هونغ الوارد في (الحوارنة، ٢٠٠٥) أن الأسرة تلعب دوراً حيوياً في تربية أبنائهم ورعايتهم وإعدادهم إعداداً متوازناً، يحقق شخصياتهم في جميع جوانبها، فللأسرة تأثير بالغ في رسم الإطار العام لمعالم الشخصية وتشكيلها، وكذلك فإن لتوجيهاتها دوراً كبيراً في تحديد اتجاهات الفرد المهنية، وتحديد اختياره لمهنة معينة، بالرغم من وجود عوامل موضوعية تؤثر في اتجاهات الفرد المهنية، واختياره لمهنة ما، مثل مواطن القوة والضعف لدى الفرد، والفرص المتاحة، والمكانة الاجتماعية للمهنة.

فالأسرة تعد الجماعة المرجعية الأولى التي يجد فيها الطفل نفسه عضوا في جماعة، وهي نواة المجتمع والركيزة الأساسية التي يقوم عليها، وتعد من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات كونها تقوم بالدور الرئيسي في بناء المجتمع وتدعيم وحدته وتنظيم سلوك أفراده بما يتناسب مع الأدوار الاجتماعية المحددة وفقا للتشكيل الحضاري العام، وبهذا فإن الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى التي تقوم بتنفيذ كافة النشاطات الإنسانية منذ ولادة الفرد وحتى وفاته تلك النشاطات التي تحددها طبيعة التنشئة الأسرية وأنماطها والمجتمع بعاداته وتقاليده لأنها تحدد سلوكيات أفرادها وتضبطها، وتزود المجتمع بالطاقات والقدرات والمواهب اللازمة للتنمية والتقدم، فهي الوسيط المناسب لإقامة الكيان النفسي المتوافق لأفراده (السفاسفة وعربيات، ٢٠٠٥).

وفي هذا الصدد أكدت انستازي (Anastasi) المشار إليها في (العويضات، ٢٠٠٦) أن هناك ارتباطا بين أساليب التنشئة الوالدية وبين ملامح الأبناء وأن هذه الملامح قد تستمر في شخصية الطفل حتى سن متقدمة، سواء كانت إيجابية أم سلبية، فاتجاهات الأمن والطمأنينة قد تستمر مع الطفل حتى عند مواجهة مواقف إحباط شديدة، كما أن اتجاهات عدم الثقة والخوف قد تستمر مع الطفل حتى عند مواجهة مواقف يشعر فيها بالأمن والارتياح، وهذا يرجع بشكل واضح إلى تأثير أساليب وأنماط التنشئة في تكوين شخصية الأبناء.

كما أن الأطفال المعوقين يتأثرون بالاتجاهات الوالدية نحوهم، حيث إن معرفة ردود الفعل والمشاعر والاتجاهات لدى الوالدين يمكن أن تكون خير معين للإعداد والتحضير وتعليم المعوق، فالأسرة تحتاج إلى معرفة من اجل تحريرها من الأزمات التي تنتابها، فالاتجاهات السلبية تعمل على الإهمال والنبذ والرفض، وبالتالي يكون لها الدور الأكبر في عدم تحفيز الطفل وقيامه بسلوكيات عدوانية أو انسحابية، في حين أن الاتجاهات الإيجابية من الوالدين اتجاه الإعاقة بشكل عام وطفلهم المعوق بشكل خاص تعمل على دمجه في المجتمع، وتحمله للمسؤولية وتدفعه إلى الإنجاز، وتحقيق النجاح وتحقيق مستوى تربوي مقبول، لذلك تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما مستوى التوافق الزواجي لدى أسر الأطفال المعوقين سمعيا؟
٢. ما مستوى اتجاهات أسر الأطفال المعوقين سمعيا نحو الإعاقة؟
٣. ما علاقة التوافق الزواجي لدى أسر الأطفال المعوقين سمعيا بدافعية الإنجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعيا؟
٤. ما علاقة اتجاهات أسر الأطفال المعوقين سمعيا نحو الإعاقة بدافعية الإنجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعيا؟

وبذلك تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. **معرفة مستوى التوافق الزواجي لدى أسر الأطفال المعوقين سمعيا.**

٢. **معرفة مستوى الاتجاهات نحو الإعاقة لدى أسر الأطفال المعوقين سمعيا.**

٣. **استقصاء العلاقة بين التوافق الزواجي لدى أسر الأطفال المعوقين سمعيا ودافعية الإنجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعيا في مدارس التربية الخاصة.**

٤. **استقصاء العلاقة بين اتجاهات أسر الأطفال المعوقين سمعيا نحو الإعاقة ودافعية الإنجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعيا في مدارس التربية الخاصة.**

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتطرق إلى:

- **التوافق الزواجي ودوره في التنشئة الاجتماعية للأبناء.**
- **الدور الذي يلعبه التوافق الزواجي في زيادة الدافعية لدى الأبناء، وتحملهم للمسؤولية والاعتماد على النفس.**
- **أثر الاتجاهات نحو الإعاقة في تقبل/ رفض الطفل المعاق وبالتالي تأثير ذلك على دمجه في المجتمع بعد تعليمه وتأهيله أن كانت الاتجاهات إيجابية، في حين إن كانت سلبية مدى تأثيرها في إثارة المشكلات لدى الأبناء المعوقين.**
- **الاستفادة من نتائج الدراسة في بناء برامج إرشادية للوالدين لتغيير الاتجاهات نحو الإعاقة وتحقيق التوافق الزواجي.**

التعريفات الإجرائية:

التوافق الزواجي: يعرف فرج وعبدالله (١٩٩٩) التوافق الزواجي بأنه: "حالة وجدانية تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية، وتعد محصلة لطبيعة التفاعلات بين الزوجين في جوانب متنوعة منها: التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر، واحترامه هو وأسرته، والثقة فيه، وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه، فضلاً عن مقدار التشابه بينهما في القيم والأفكار والعادات، ومدة الاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال، وأوجه إنفاق ميزانية الأسرة بالإضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة". ويعرف إجرائيا بأنه: الدرجة التي يحصل عليها كل من الوالدين على المقياس المعد لذلك والمستخدم في الدراسة.

الاتجاه: يعرف جوردون ألبورت: "الاتجاه حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي، تنتظم من خلال خبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة (المعايطة، ٢٠١٢). ويعرف إجرائيا بأنه: الدرجة التي يحصل عليها كل من الوالدين على المقياس المعد لذلك والمستخدم في الدراسة.

دافعية الإنجاز: ذلك المستوى الذي يعمل الفرد من أجل تحقيقه مستقبلاً بكل طاقاته وقدراته وإمكاناته من أجل الوصول إلى هدفه متحدياً كل الصعوبات التي تواجهه (النجداوي، ١٩٩١). وتعرف إجرائيا بأنها: الدرجة التي يحصل عليها الطلبة المعوقون سمعياً على المقياس المعد لذلك والمستخدم في الدراسة.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بإجرائها على عينة قوامها (٤٠) طالبا وطالبة من ذوي الإعاقة السمعية في مدرسة التربية الخاصة في محافظة الكرك. وبتطبيقها في العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من أسر (٤٠) طالبا وطالبة من ذوي الإعاقة السمعية في مدرسة التربية الخاصة التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة الكرك. ويكون مجتمع الدراسة هو نفسه عينة الدراسة.

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

لتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد ثلاث أدوات من قبل الباحث، لقياس التوافق الزواجي والاتجاه نحو الإعاقة ودافعية الإنجاز وهي: مقياس التوافق الزواجي تتم الإجابة عليه من قبل والدي الطفل المعاق سمعيا. ومقياس الاتجاه نحو الإعاقة تتم الإجابة عليه من قبل والدي الطفل المعاق سمعيا. ومقياس دافعية الإنجاز تتم الإجابة عليه من قبل الطلبة المعوقون سمعياً بمساعدة معلمات المدرسة بلغة الإشارة. وقد تم إعداد فقرات الأدوات من خلال عدد من الإجراءات تمثلت في مراجعة الأدب النظري بما يتعلق بالتوافق الزواجي والاتجاهات نحو الإعاقة ودافعية الإنجاز، ومن خلال الدراسات السابقة بالإضافة إلى ما تم تصميمه من أدوات ومقاييس حول هذه المتغيرات.

وتكونت الأدوات الثلاث (مقياس التوافق الزواجي، مقياس الاتجاه نحو الإعاقة، مقياس دافعية الإنجاز) في صورتها الأولية من (٣٧) فقرة، (٣٢) فقرة، (٢٨) فقرة، على التوالي، وتم تطبيقها على عينة شملت آباء الأطفال المعاقين سمعياً، لمعرفة مدى فهم العينة لمفردات الأدوات، وقام الباحث بصياغة الأدوات بصورتها النهائية، وتكونت

الأدوات بصورتها النهائية من (٢٥) فقرة، (٢٣) فقرة، (٢٠) فقرة، على التوالي، تقع الإجابة على كل فقرة في الأدوات ضمن سلم مؤلف من ثلاثة خيارات، وتكون طريقة الإجابة بوضع إشارة (x) في المربع الذي ينتمي إلى درجة تطابق الفقرة على والدي الطفل المعاق سمعياً وتعطي درجات الإجابة للفقرات كما يلي: (٣)، (٢)، (١). حيث تمثل (٣) لمقياس التوافق الزواجي درجة عالية، و(٢) درجة متوسطة، و(١) درجة قليلة من التوافق. أما بالنسبة للاتجاهات فتمثل درجة (٣) اتجاهات إيجابية، ودرجة (٢) اتجاهات محايدة، ودرجة (١) اتجاهات سلبية. وبالنسبة لدافعية الإنجاز تمثل (٣) درجة عالية، (٢) درجة متوسطة، و(١) درجة قليلة من الإنجاز.وبذلك تكون درجات القطع بعد تقييم الفرق بين أعلى وأدنى درجة يحصل عليها المفحوص في كل مقياس وقسمتها على البدائل الثلاثة يكون الناتج. وعليه فقد اعتمد المعيار السابق لدرجات القطع للمقاييس الثلاثة. مقياس التوافق الزواجي: (٧٥ – ٢٥/ ٣ = ١٦,٥ تقريبا). ومقياس الاتجاه نحو الإعاقة: (٦٩ – ٢٣/ ٣= ١٥,٥ تقريبا). ومقياس دافعية الإنجاز: (٦٠ – ٢٠/ ٣ = ١٣,٣ تقريبا).

مقياس التوافق الزواجي	مقياس الاتجاه نحو الإعاقة	مقياس دافعية الإنجاز
من ٢٥-- ٤١,٥ درجة توافق قليلة	٢٣ – ٣٨,٥ اتجاهات سلبية	من ٢٠ – ٣٢,٥ درجة دافعية منخفضة
من ٤٢ – ٥٨,٥ درجة توافق متوسطة	٣٩ – ٥٣,٥ اتجاهات محايدة	من ٣٣ – ٤٦,٥ درجة دافعية متوسطة
من ٥٩ – ٧٥ درجة توافق عالية	٥٤ – ٦٩ اتجاهات إيجابية	من ٤٧ – ٦٠ درجة دافعية عالية

وقد تم التأكد من صدق الأدوات (التوافق الزواجي، الاتجاه نحو الإعاقة، دافعية الإنجاز) استناداً إلى آراء المحكمين، على أن فقرات الأدوات تقيس ما وضعت لأجله، حيث عُرضت الأدوات على هيئة من المحكمين من الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة من تخصصات التربية، علم النفس، الإرشاد النفسي والتربية الخاصة، والقياس والتقويم، وتم الإبقاء على الفقرات التي وافقت عليها هيئة المحكمين من حيث إنها مناسبة في صياغتها ومضمونها وتمثيلها للجانب الذي أعدت من أجله، والدقة التي تقيس فيها الفقرات ما وضعت لقياسه، وكانت مؤشرات ذلك الإبقاء على الفقرات التي اتفق عليها (٨٠%) على الأقل من المحكمين وبناء على ذلك تم حذف وإضافة وتعديل بعض فقرات الأدوات ووضعها بصورتها النهائية.

أما بالنسبة لثبات الأدوات فقد تم استخدام طريقة حساب معامل الاتساق الداخلي للتأكد من ثباتها، وتم تطبيقها على عينة من (١٥) فرداً من آباء أطفال ذوي الإعاقة السمعية، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي (Cronbach α) حيث كانت

القيمة الناتجة لمعامل الاتساق الداخلي للأدوات(التوافق الزواجي، الاتجاه نحو الإعاقة، دافعية الإنجاز (٠,٨١)، (٠,٧٩)، (٠,٨٦)، على التوالي، وهي قيمة مقبولة لأغراض هذه الدراسة. كما تم استخدام طريقة إعادة التطبيق، وحسب معامل ثبات الأدوات، حيث كانت القيمة الناتجة للأدوات الثلاث (التوافق الزواجي، الاتجاه نحو الإعاقة، دافعية الإنجاز)، (٠,٨٥)، (٠,٨٢)، (٠,٨٢)، على التوالي، وهذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة: قام الباحث بمقابلة كل من مدير التربية في محافظة الكرك، ومديرة مدرسة التربية الخاصة، والحصول على قوائم بأعداد وأسماء ذوي الإعاقة السمعية، ومعرفة عناوين ذويهم. وتم توزيع أدوات الدراسة بمساعدة معلمات المدرسة.

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: ١- التوافق الزواجي. ٢- الاتجاه نحو الإعاقة.

المتغير التابع: دافعية الإنجاز.

منهجية الدراسة:

استخدم المنهج الوصفي للإجابة عن السؤالين الأول والثاني. والارتباطي للإجابة عن السؤالين الثالث والرابع.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما مستوى التوافق الزواجي لدى أسر الأطفال المعوقين سمعيا؟ للإجابة على السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التوافق الزواجي لدى أسر الأطفال المعوقين سمعيا للكلي ولكل فقرة، وجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التوافق الزواجي لدى أسر الأطفال المعوقين سمعيا للكلي ولكل فقرة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	نشعر بالمودة المتبادلة بيننا	2.25	0.77	متوسط
2	عواطفنا نحو بعضنا البعض قوية	2.15	0.80	متوسط
3	نشعر بالدفء العاطفي في حياتنا الزوجية	2.25	0.80	متوسط
4	طموحاتنا وأهدافنا متشابهة	2.27	0.71	متوسط
5	نقدم الهدايا لبعضنا في المناسبات وغيرها	2.27	0.75	متوسط

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
6	يشتاق كل منا لعودة الآخر إلى المنزل	2.05	0.84	متوسط
7	نبدي الاهتمام ببعضنا يوميا	2.01	0.86	متوسط
8	نعتمد على بعضنا في حل ما يواجهنا من مشكلات	2.37	0.74	متوسط
9	ينصت كل منا باهتمام لحديث الآخر	2.17	0.84	متوسط
10	نتفق معا في كيفية قضاء وقت الفراغ	2.22	0.73	متوسط
11	أتفق مع بعضنا البعض في تعاملنا مع الأقارب	2.35	0.73	متوسط
12	أسعد اللحظات هي التي نجتمع فيها معا نؤدي واجباتنا الزوجية بسعادة	2.25	0.83	متوسط
13	يهتم كلانا بسماع رأي الآخر في أي موضوع	2.07	0.79	متوسط
14	يوثر كل منا الآخر على نفسه	2.07	0.85	متوسط
15	ميولنا واهتماماتنا متشابهة	2.10	0.84	متوسط
16	نشعر بالطمأنينة في حياتنا الزوجية	2.15	0.73	متوسط
17	نشعر بالسعادة عند زيارة الأقارب والأصدقاء لنا	2.27	0.71	متوسط
18	يغلب على زواجنا علاقات المحبة والصداقة	2.20	0.82	متوسط
19	نقوم بواجباتنا نحو بعضنا البعض ونحو أولادنا	2.15	0.83	متوسط
20	نعترف بالخطأ ويبادر كل منا بالاعتذار	2.02	0.86	متوسط
21	نشعر بالأمان والاستقرار عندما نكون معا	2.27	0.78	متوسط
22	لا يسمح كل منا للآهل التدخل في شؤوننا	2.30	0.79	متوسط
23	نتحرى الصدق في أقوالنا وأفعالنا	2.50	0.71	مرتفع
24	نشجع بعضنا على تجاوز عقبات الحياة	2.27	0.81	متوسط
25	ننتقي أجمل العبارات لإشعار الآخر بحبه	2.05	0.81	متوسط
الكلي		55.05	4.18	متوسط

يتبين من جدول (١) أن الفقرة (نتحرى الصدق في أقوالنا وأفعالنا) كان تقديرها مرتفع، وباقي الفقرات كان تقديرها متوسط، وأكبر تقدير كان للفقرة (نتحرى الصدق في أقوالنا وأفعالنا)، وكان المتوسط الحسابي لها (٢,٥٠) والانحراف المعياري لها (٠,٧١)، وأقل تقدير كان للفقرة (نبدي الاهتمام ببعضنا يوميا)، وكان المتوسط الحسابي (٢,٠١) والانحراف المعياري (٠,٨٦)، وكانت قيمة المتوسط الحسابي لمستوى التوافق الزواجي لدى أسر الأطفال المعوقين سمعيا (٥٥,٠٥)، والانحراف المعياري (٤,١٨)، وهذا يبين أن مستوى التوافق الزواجي لدى أسر الأطفال المعوقين سمعيا كان بدرجة متوسطة، وإن كانت أقرب إلى العالية حسب المعيار المعتمد في هذه الدراسة.

السؤال الثاني: ما مستوى اتجاهات أسر الأطفال المعوقين سمعيا نحو الإعاقة؟ للإجابة على السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاتجاهات أسر الأطفال المعوقين سمعيا نحو الإعاقة للكلي ولكل فقرة، والجدول (٢) يبين نتائج ذلك.

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات أسر الأطفال المعوقين سمعيا نحو الإعاقة للكلي ولكل فقرة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	نحب اصطحاب ابننا المعاق في رحلاتنا	1.90	0.77	متوسط
2	نستمتع بوقتنا عندما نقضيه مع ابننا المعاق	2.30	0.79	متوسط
3	نحب الإعاقة لأنها علمتنا الصبر والتسامح	2.20	0.79	متوسط
4	بإمكان ابننا المعاق تحمل مسئولية بناء أسرة	1.95	0.81	متوسط
5	نشعر بالرغبة في تلبية احتياجات ابننا المعاق	2.30	0.72	متوسط
6	نتابع باستمرار برامج عن المعاقين سمعياً	2.12	0.85	متوسط
7	لا نشعر بالخجل عندما يتحدث الآخرون عن ابننا المعاق	2.40	0.81	مرتفع
8	نرغب أن يكون ابننا المعاق في مؤسسة خاصة للدراسة	2.12	0.85	متوسط
9	نشعر أن تعليم ابننا المعاق مفيد له لتعلم مهنة مستقبلاً	2.17	0.81	متوسط
10	يمكن أن يكون ابننا المعاق مواطنا نافعاً	2.17	0.84	متوسط
11	لا نخجل من الظهور مع ابننا المعاق أمام الناس	1.92	0.85	متوسط
12	يمكن قيام ابننا المعاق بتكوين أسرة مستقبلاً.	2.20	0.85	متوسط
13	نصطحب ابننا المعاق في رحلاتنا	2.10	0.78	متوسط
14	نتعامل مع أبننا المعاق كانسان عادي	2.10	0.87	متوسط
15	نشجع ابننا المعاق على إنجاز واجباته المدرسية	2.37	0.70	مرتفع
16	يريحنا جداً أن نكون قريبين عن ابننا المعاق	2.20	0.82	متوسط
17	نفرح حينما نرى ابننا المعاق يحب إنجاز واجباته المدرسية	2.15	0.83	متوسط
18	نشعر بالسعادة حينما يجلس معنا ابننا المعاق.	2.10	0.87	متوسط
19	نشجع ابننا المعاق لتكوين صداقات مع الآخرين	2.00	0.87	متوسط
20	نهتم بالتعاون مع المدرسة التي يدرس فيها ابننا المعاق	2.22	0.80	متوسط
21	نطلع باستمرار على الكتيبات الخاصة بالإعاقة السمعية	2.12	0.85	متوسط
22	لم تؤثر إعاقة ابننا على انتظام حياتنا في المنزل	2.05	0.87	متوسط
23	نشعر أن مشاعر أبنائنا الآخرين طبيعية تجاه أخيهم المعاق	2.00	0.87	متوسط
	الكلي	49.15	4.69	متوسط

يتبين من جدول (٢) أن الفقرتين (١٥،٧) كان تقديرهما مرتفع، وباقي الفقرات كان تقديرها متوسط، وأكبر تقدير كان للفقرة (لا نشعر بالخجل عندما يتحدث الآخرون عن ابننا المعاق)، وكان المتوسط الحسابي لها (٢,٤٠) والانحراف المعياري لها (٠,٨١)، وأقل تقدير كان للفقرة (نحب اصطحاب ابننا المعاق في رحلاتنا)، وكان المتوسط الحسابي لها (١,٩٠) والانحراف المعياري لها (٠,٧٧)، وكانت قيمة المتوسط الحسابي لاتجاهات أسر الأطفال المعوقين سمعيا نحو الإعاقة تساوي (٤٩,١٥)، والانحراف المعياري يساوي (٤,٦٩)، وهذا يبين أن اتجاهات أسر الأطفال المعوقين سمعيا نحو الإعاقة كانت بدرجة محايدة (متوسطة)، وان كانت أقرب إلى الإيجابية حسب المعيار المعتمد في هذه الدراسة.

وللإجابة عن السؤالين الثالث والرابع تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى دافعية الإنجاز لدى الأطفال المعوقين سمعيا، وكانت قيمة المتوسط الحسابي تساوي (٤٣,٦٢) والانحراف المعياري يساوي (٣,٤١) وهذا يبين أن مستوى دافعية الإنجاز لدى الأطفال المعوقين سمعيا كانت بدرجة متوسطة وان كانت أقرب إلى العالية، حسب المعيار المعتمد في هذه الدراسة.

السؤال الثالث: ما علاقة التوافق الزواجي لدى أسر الأطفال المعوقين سمعيا بدافعية الإنجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعيا؟ للإجابة على السؤال تم استخدام الانحدار البسيط، وجدول (٣) يبين نتائج ذلك.

نتائج الانحدار البسيط للعلاقة بين التوافق الزواجي لدى أسر الأطفال المعوقين سمعيا بدافعية الإنجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعيا

معامل الارتباط	مربع معامل الارتباط	معامل الانحدار	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	ثابت الانحدار
٠,٠٧٦	٠,٠٠٦	٠,٠٦٢-	٠,٤٦٨-	٠,٦٤٢	٤٧,٠٢٦

يتبين من جدول (٣) أن قيمة معامل الارتباط بين التوافق الزواجي لدى أسر الأطفال المعوقين سمعيا بدافعية الإنجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعيا كان (٠,٠٧٦) وهي قيمة موجبة ومتدنية، وكانت نسبة التباين المفسر في دافعية الإنجاز لدى الأبناء المعوقين سمعيا والتي تعزى للتوافق الزواجي لدى أسرهم (٠,٠٠٦) وهي قيمة قليلة جداً وتكاد لا تذكر، وهذا يدل على وجود علاقة طردية وضعيفة بين التوافق الزواجي لدى أسر الأطفال المعوقين سمعيا ودافعية الإنجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعيا.

السؤال الرابع: ما علاقة اتجاهات أسر الأطفال المعوقين سمعيا نحو الإعاقة بدافعية الإنجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعيا؟ للإجابة على السؤال تم استخدام الانحدار البسيط، وجدول (٤) يبين نتائج ذلك.

نتائج الانحدار البسيط للعلاقة بين اتجاهات أسر الأطفال المعوقين سمعيا نحو الإعاقة ودافعية الإنجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعيا

معامل الارتباط	مربع معامل الارتباط	معامل الانحدار	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	ثابت الانحدار
٠,٠٦٨	٠,٠٠٥	٠,٠٥-	٠,٤٢٢-	٠,٦٧٦	٤٦,٠٦

يتبين من جدول (٤) أن قيمة معامل الارتباط بين اتجاهات أسر الأطفال المعوقين سمعيا نحو الإعاقة بدافعية الإنجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعيا كان يساوي (٠,٠٦٨) وهي قيمة موجبة ومتدنية، وكانت نسبة التباين المفسر في دافعية الإنجاز لدى الأبناء المعوقين سمعيا والتي تعزى اتجاهات أسر الأطفال المعوقين سمعيا نحو الإعاقة يساوي (٠,٠٠٥) وهي قيمة قليلة جداً وتكاد لا تذكر، وهذا يدل على وجود علاقة طردية وضعيفة بين اتجاهات أسر الأطفال المعوقين سمعيا نحو الإعاقة ودافعية الإنجاز لدى أبنائهم المعوقين سمعيا.

تفسير النتائج:

تبدو أهمية كل من التوافق الزواجي والاتجاهات نحو الإعاقة في دافعية إنجاز الأبناء، كما أن الأطفال المعوقين يتأثرون بالاتجاهات الوالدية نحوهم، حيث أن معرفة ردود الفعل والمشاعر والاتجاهات لدى الوالدين يمكن أن تكون خير معين للإعداد والتحضير وتعليم المعوق، حيث أن الاتجاهات السلبية تعمل على الإهمال والنبذ والرفض، وبالتالي يكون لها الدور الأكبر في عدم تحفيز الطفل وقيامه بسلوكيات عدوانية أو انسحابية، في حين أن الاتجاهات الإيجابية من الوالدين تجاه الإعاقة بشكل عام وطفلهم المعوق بشكل خاص تعمل على دمجه في المجتمع.

واتفقت نتائج هذه الدراسة بدرجة قريبة من نتائج دراسة (Kirkham, 1983) وعطية (١٩٩٠) التي بينت أن اتجاهات ذوي الأطفال المعوقين إيجابية نحو أطفالهم. وكذلك مع دراسة شعبان (٢٠٠٠) في بيان الاتجاهات الوالدية نحو الطفل المعاق وعلاقتها بمفهوم الذات لدي الأطفال المعاقين بصرياً وسمعياً مما يؤدي لزيادة الإنجاز.وكذلك مع دراسة حمدي (١٩٩٢) التي أشارت إلى وجود علاقة بين اتجاهات آباء المعوقين سمعيا ومفهوم الذات لدى أبنائهم، ومع دراسة ادكيدك عام ٢٠٠٢ التي توصلت إلى وجود اختلاف في مستوى الاتجاهات نحو وجود طفل معوق داخل الأسرة، توزعوا إلى ثلاثة مستويات، منخفض، متوسط، مرتفع. كذلك ما أشارت إليه دراسة

هيسبرغ (Hasseprauck, 1990) من أن هناك ارتباطا قويا بين التوافق الزواجي والاتجاهات الوالدية. والتوافق الزواجي ولكونه يقوم على أساس العلاقة المتبادلة بين الزوجين، وأن لكل منهما شخصيته التي لها سماتها وأساليبها الخاصة في المعاملة الزواجية، لا تخلو من وجود بعض الاختلافات والعوائق والأزمات، حيث إن هذه المعوقات قد تظهر سوء التوافق الصحي والشخصي والاجتماعي، مما يؤدي لسوء التوافق الزواجي، وهذا يتفق مع دراسة اليس (Alice, 1991) التي ترى أن الأسلوب التقليدي للآباء يؤدي إلى تقليل التفاعل مما يؤدي إلى العزلة وعدم الإنجاز.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن أغلب الأسر تتسم بالفقر وتدني المستوى الاقتصادي وتزايد مطالب الأسرة، فيصبح ذلك الشغل الشاغل لأفرادها لتحصيل المال فتترك مهمة تربية الأبناء ورعايتهم، وهم بدورهم ينشغلون بمساعدة آبائهم في توفير نفقات الأسرة، وأن بعض العائلات تعطي أهمية كبيرة للمدرسة والنتائج التي يتحصل عليها الأبناء ولتحفيزهم على الإنجاز والنجاح المدرسي فيصرحون بأهمية النجاح المدرسي وبدوره القاطع في النجاح المهني والتطور المتوازن والاندماج الاجتماعي، فالأسرة المتماسكة تكون دائما وراء دفع الأبناء نحو الإنجاز الأفضل والظهور بالمظهر الحسن وهذا من أجل أن ترتقي سمعة الأسرة إلى مستوى أرقى، هذا وأكد الكثير من الباحثين على أن غير المتفوق دراسيا غالبا ما يتربى في أسرة لا تقدر الإنجاز الذاتي والتعليم والاستقلالية، كما تبدو علاقته مع أسرته سيئة. كما أن إحراز النجاح والتفوق وارتفاع التحصيل الدراسي يرتبط كثيرا بمدى تطلع الآباء إلى ذلك ودرجة مساعدة الأبناء، وإبداء الاهتمام بأعمالهم الدراسية، وهذا ما سيزيد من دافعية الأبناء نحو الدراسة، ومحاولة إرضاء الأولياء.

وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (Jouriles & Others 1991) في تفحص العلاقة بين التوافق الزواجي والاختلاف في الرأي بين الأبوين حول تربية الطفل والمشاكل السلوكية لدى الأطفال، والتي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة قوية بين الاختلاف في الرأي بين الأبوين حول تربية طفلهم والمشاكل السلوكية لهؤلاء الأطفال، كما بينت النتائج وجود اختلافات بين أبناء المتوافقين زواجياً والمتفقين حول أسلوب تربية طفلهم عن أبناء غير المتفقين وانعكاس ذلك على المشاكل السلوكية لدى الأبناء. ودراسة آل سويلم (٢٠٠٧) للعلاقة الارتباطية الموجبة بين أبعاد قياس التوافق الزواجي وبين التحصيل الأكاديمي للأبناء. كما اتفقت مع دراسة أبو أسعد (٢٠٠٥) والتي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف النفسي وتلبية الحاجات النفسية لدى الأبناء تعزى لمستويات التكيف الزواجي، ولصالح مستوى التكيف الزواجي الأعلى، وكذلك فروق ذات دلالة إحصائية في كل من التكيف النفسي وتلبية الحاجات النفسية لدى الأبناء تعزى للمستوى الاقتصادي. كما اتفقت مع نتائج دراسة

وسترمان (Westerman) بوجود ارتباطات قوية بين التوافق الزواجي وقدرة الأبناء على الإنجاز، سواء في الوظائف المدرسية أو الواجبات البيتية. كذلك مع دراسة آل سويلم (٢٠٠٧) والتي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد قياس التوافق الزواجي وبين التحصيل الأكاديمي وأنه يمكن التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي من خلال معرفة مستوى التوافق الزواجي.ودراسة عفانة وكباجة (١٩٩٧) التي بينت وجود علاقة سالبة بين اتجاهات أولياء الأمور السلبية نحو سلوك أبنائهم وتحصيلهم الدراسي. ووجود علاقة بين الدافع للإنجاز والشخصية حسب دراسة سالم (٢٠٠١)، ودراسة المغازي ومحمد (٢٠٠١) بوجود علاقة ارتباطية بين الدافع للإنجاز والتحصيل الدراسي.

كما أن الوسط العائلي يمارس تأثيرا على النمو النفسي والعاطفي للطفل وعلى دوافعه للدراسة أي على مستقبله الدراسي، فهو العنصر الذي يضغط بشكل حاسم على دراسة الطفل، كما أن تكرار الزيارات التي يقوم بها الآباء إلى المدرسة وترددهم على المدرسين يعكس بشكل واضح مدى الاهتمام بالمستقبل الدراسي للابن حيث لا يدرك الكثير من أولياء الأمور أهمية العلاقة بين المدرسة والبيت وضرورة التواصل بينهما.كما يمكن الإشارة إلى أن الكثير لا يقيم اعتبارا للإثابة الوجدانية بقدر ما يؤمن بأهمية المحفزات المادية، حيث تبين أن التشجيع والإثابة (الهدايا) والإثابة الوجدانية (التقبيل، الربت على الظهر، والابتسامة) تساعد على تقوية بعض الدوافع الضرورية للنجاح المدرسي وهي هامة بالنسبة للتحصيل الدراسي مما يولد لديه دافعيه أكبر على أن يكون دائما متفوق ومحل تقدير الجماعة، بعكس بعض الأسر التي لا تحاول أن تبرز تميز أبنائها من حيث تفوقهم، بل وتتجاهل مجهوداتهم وأعمالهم على نحو عادي، مما يثير الملل في نفوس الأبناء نظرا لأن قيمة العمل المدرسي ليس داخل مجال اهتمام الوالدين، وقد يدفع ذلك مع مرور الوقت بالطفل إلى خفض اهتمامه ودافعيته نحو إحراز النجاح والتفوق ليصبح من بين متوسطي التحصيل الدراسي أو حتى دون ذلك.

كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن إسداء النصح والإرشاد ينتشر غالبا في أوساط الأسر ذات المستويات العليا والمتوسطة، وأن الآباء في الأسر المتوسطة المستوى اجتماعيا غالبا ما يستخدمون الأسلوب اللفظي في النصح والإرشاد والذي يستهدف إثارة شعور الطفل بالذنب وقلقه من فقد مركزه في الأسرة، كما يلجأ عادة آباء هذا المستوى إلى استخدام أسلوب التهديد والحرمان أكثر من آباء الطبقات الدنيا. فالطفل الذي يتربى في أسرة تهتم بالإنجاز المدرسي للابن تجعله أكثر تطلعا إلى تحسين مردوده الدراسي، وأكثر قلقا ودافعية نحو تحسين نتائجه الدراسية إذا ما كانت سلبية، وبالتالي فإن الحافز الدراسي يكون أقوى بكثير عند التلاميذ الذين يربيهم أهل عندهم مستوى عال من التطلع ويعطون قيمة للمدرسة والنجاح المدرسي ويظهرون اهتماما ثابتا وراسخا للنتائج المدرسية لأبنائهم. فالأسرة التي تعامل أبناءها معاملة تتسم

بالمرونة والاحترام والتقبل والتقدير يتمتع أبناؤها بدافعية الإنجاز، ويحقق الاتزان الانفعالي والشعور بالرضا.

وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة كيركهام (Kirkham, 1983) في أهمية معرفة اتجاهات الوالدين نحو أطفالهم الصم وتأثير ذلك عليهم ومدى تأثير المواقف الإيجابية لكل من الآباء والأمهات على الأطفال الصم، كذلك مع دراسة عطية (١٩٩٠) التي اهتمت بدراسة العلاقة بين اتجاه الوالدين نحو الإعاقة السمعية للطفل والتوافق النفسي لديه، واتفقت مع دراسة أرنولد واتكنز (Arnold & Atkins, 1991) التي بينت وجود علاقة موجبة بين التوافق الاجتماعي لدى الأطفال الصم وتفهم الآباء لأطفالهم الصم وحثهم على الاندماج اجتماعياً مع الآخرين. كما توصلت إلى أن مشكلات الأطفال الصم أكثر اجتماعية نتيجة لعدم التفاهم بينهم وبين الآباء. ومع دراسة حمدي (١٩٩٢) الهادفة إلى التعرف على طبيعة اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم الصم وعلاقتها بمفهوم الذات لدى هؤلاء الأطفال. واتفقت كذلك مع دراسة آل محرز(٢٠٠٨) الهادفة إلى معرفة الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الطلاب الصم بالمرحلة المتوسطة، وعلاقتها بمفهوم الذات والتي أظهرت ارتباط أسلوب التنشئة التقبل المدرك لاتجاه كل من الأب والأم ارتباطاً إيجابياً بمفهوم الذات، كما ارتبطت التفرقة المدركة سلباً مع مفهوم الذات. وهذا يعني أن مفهوم الذات يصبح أكثر سلبية كلما أدرك الطفل الأصم أن هناك تفرقة في المعاملة تمثل اتجاه الوالدين نحو الصم. واتفقت أيضا مع ما أشارت إليه دراسة الرواف (٢٠٠٣) في تأثير أساليب المعاملة الوالدية ودافع الإنجاز.

التوصيات:

في ضوء النتائج توصي الدراسة بعمل دراسات مماثلة تتناول فئات أخرى من ذوي الإعاقة. وعمل دورات تثقيفية للآباء والأمهات وبيان مدى أهمية التوافق الزواجي والاتجاهات الإيجابية في دافعية إنجاز أبنائهم.

المراجع:

إبراهيم، علي محمد (٢٠٠٠) دافعية الإنجاز لدى الطلبة الجامعيين كما تقيسها الفقرات الموجبة والفقرات السالبة، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية ٢٧ (٢)، ٣٨٢-٣٩٧.

أبو أسعد، أحمد (٢٠٠٥) أثر التكيف الزواجي في التكيف النفسي وتلبية الحاجات النفسية الأساسية لدى الأبناء، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

أبو جادو، صالح محمد (٢٠٠٦) علم النفس التربوي، دار المسيرة، الأردن.

أبو موسى، سميه محمد جمعة (٢٠٠٨) التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

اركيدك، علاء جمعه (٢٠٠٢) اتجاهات الوالدين نحو وجود طفل معاق عقليا لأسر ذات طفل معاق عقليا في شرقي القدس. رسالة ماجستير غير منشورة. القدس.

آل سويلم، أمل بنت مبارك سالم (٢٠٠٧) التوافق الزواجي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

آل محرز، علي سعد فايز (١٤٣٠هـ) الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الطلاب الصم بالمرحلة المتوسطة والثانوية بالعاصمة المقدسة وعلاقتها بمفهوم الذات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

إمام، الهامي عبد العزيز (١٩٨٧) الانتماء للأسرة وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

باصويل، أحمد عبد الله (٢٠٨) التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود. الرياض. السعودية.

بوحمامه وعبدالرحيم والشحومي (٢٠٠٦) علم نفس التعليم والتعليم، الجامعة العربيـــة المفتوحة، الكويت.

تركي، مصطفى (١٩٩٨) الدافعية للإنجاز عند الذكور والإناث في موقف محايد وموقف منافسة، مجلة العلوم الاجتماعية، ١٦ (٢)، ١٥٧-١٧٧، الكويت.

جنيد، فخر الدين (٢٠٠٦) إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم، دار الزمان، الرياض.

حسن، علي (١٩٨٩) المرأة ودافعية الإنجاز. مجلة العلوم الاجتماعية. دار المطبوعات الجديدة. ١٧(٢) ٣-١٩. القاهرة.

الحوارنة، إياد (٢٠٠٥) أثر نمط التنشئة الأسرية في النضج المهني لدى طلبة الأول الثانوي في محافظة الكرك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

الحنطي، نوال عبد الله (١٩٩٩) مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الملك سعود. الرياض.

خليفة، عبد اللطيف محمد (٢٠٠٠) الدافعية للإنجاز. ط٣. دار الفكر. عمان. الأردن.

دسوقي، راوية، محمود (١٩٨٦) التوافق الزواجي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

الرواف، آلاء سعد لطيف (٢٠٠٣) أساليب المعاملة الو الدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بدافع الإنجاز الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

الروسان، فاروق (١٩٩٨) قضايا ومشكلات في التربية الخاصة، دار الفكر. عمان

الزعبي، فلاح (٢٠٠٥) علاقة أنماط التنشئة الأسرية بدافعية الإنجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت، ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

شعبان، أسامة (٢٠٠٠) الاتجاهات الوالدية نحو الطفل المعاق وعلاقتها بمفهوم الذات، رسالة ماجستير غير منشورة، دراسة تحليلية طرابلس، ليبيا.

سالم، سري محمد رشدي (٢٠٠١) دافعية الإنجاز وبعض متغيرات الشخصية لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر.

السفاسفة، محمد؛ عربيات، أحمد (٢٠٠٥) مبادئ الصحة النفسية. مركز يزيد، الأردن.

الشربيني، زكريا وصادق، يسريه (٢٠٠٠) تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

الصمادي، أحمد والطاهات، لينا (٢٠٠٥) التوافق الزواجي من وجهة نظر النساء العاملات في ضوء بعض المتغيرات، مجلة شئون اجتماعية، العدد ٨٥، القاهرة.

طعيمه، فوزي والبطش، محمد وليد (١٩٨٤) اتجاهات ومفاهيم الوالدين حول الإعاقة العقلية بالأردن، مجلة دراسات، العدد (٦) مجلد (١١) الجامعة الأردنية.

عرفات، أمية (٢٠٠٧) http://biala2007.jeeran.com/bialannew/

عفانة، عزو إسماعيل وكباجة، نعيم عبدالهادي.(١٩٩٧). اتجاهات أولياء الأمور نحو سلوك أبنائهم الصم بمدينة غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بغزة- كلية التربية، المجلد الخامس، العدد الثاني.

علي، حسام، محمود زكي (٢٠٠٨) الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المنيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنيا، مصر.

عمر، ماهر محمود (٢٠٠٣) سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

العمري، أحمد عبد الرحيم (٢٠٠٤) الأسرة والإرشاد النفسي للأطفال المعاقين عقليا، مجلة خطوة العدد ٢٥ كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة.

العمودي، ياسر بن محمد بن عبدالله (٢٠٠١) التوافق الزواجي وعلاقته بتوكيد الذات وارتباطه ببعض المتغيرات رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس.

العويضات، منتهى (٢٠٠٦) أساليب لتنشئة الأسرية ومستوى مفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالدافع للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الأساسية العليا في مدارس محافظة الطفيلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن

العيسوي، عبد الرحمن (٢٠٠٥) "سيكولوجية التنشئة الاجتماعية" دار الفكر، بيروت.

فرج، طريف وعبد الله، محمد (١٩٩٩) توكيد الذات والتوافق الزواجي. المجلة العربية للعلوم الإنسانية. جامعة الكويت. العدد ٦٧.

فهمي، فاطمة محمد (٢٠٠٥) التوافق الزواجي للكفيف وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

قطامي، يوسف وعدس، عبد الرحمن (٢٠٠٢) علم النفس العام. دار الفكر. الأردن.

قطامي، نايفة وقطامي يوسف (١٩٩٦) أثر درجة الذكاء والدافعية للإنجاز على أسلوب تفكير حل المشكلة لدى الطلبة المتفوقين في سن المراهقة، دراسات، الجامعة الأردنية ٢٣ (١) ١-٢٠.

القمش، مصطفى والمعايطة، خليل (٢٠٠٧) سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة، عمان.

الكبيسي، راضي (٢٠٠٠) اتجاهات الأبناء نحو أبنائهم المعوقين. دار الفكر. الأردن.

الكتاني، فاطمة المنتصر (٢٠٠٠) الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق، عمان، الأردن.

كفافي، علاء الدين (١٩٩٧) الصحة النفسية. دار هجر للطباعة والنشر. القاهرة.

مبيض، مأمون (٢٠٠٠) التفاهم في الحياة الزوجية، المكتب الإسلامي، السعودية.

محمود، عبد الله جاد (٢٠٠٦) التوافق الزواجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي، كلية التربية النوعية، مجلة جامعة المنصورة، العدد(٦٠)

مسعود، وائل (٢٠٠٨) أثر الإعاقة على التكيف الأسري. ورقة عمل قدمت إلى مركز البحث والتطوير التربوي. جامعة اليرموك. اربد. الأردن.

المعايطة، خليل (٢٠١٢) علم النفس الاجتماعي. دار الفكر. عمان. الأردن.

المغازي، إبراهيم ومحمد، عبدالصبور (٢٠٠١) مستوى الدافع للإنجاز وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية الفنية، مجلة كلية التربية، كفر الشيخ.

مؤمن، داليه (٢٠٠٤) الأسرة والعلاج الأسري. دار السحاب للنشر.

النجداوي، حمود (١٩٩١) أثر دوافع الإنجاز ومفهوم الذات الأكاديمية وموقع الضبط على الدوافع المدرسية لدى تلاميذ الصف التاسع في مدينة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

نزال، كمال صبحي (٢٠٠٥) الميول المهنية والاختيار المهني لدى طلبة الصف الأول الثانوي في الاردن. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان،

الأردن.

يحيى، خوله (٢٠٠٣) إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة. دار الفكر. عمان. الأردن.

Arnold, E& Atkins,H.(1991).: The Social and emotional adjustment of hearing impaired children integrated in primary school.

Alice, Sarah. H "Attitudes towards parent empowerment in early intervention: the role of parents and professionals" Dissertation Abstracts International, Vo1 55, No. 5, November 1994, p 1241 - A. 1

Duggal, M; Singh TB; Misra, G (2001) Personal and contextual determinants of marital compatibility, Indian Journal of Clinical Psychology.; 28(2):

Hallahan, D. Kauffman , J. (1991), Exceptional Children: Introduction To Special Education , Prentice-Hall , Inc , Englewood Cliffs , New Jersey , U.S.A.

Hassepranck, M (1990): About the relationship between similarity of attitudes and personality attributes and marital adjustment, zeitchriftfuer so zeal psychology, 21,(4)

Hyman,p, Oliver.c(2001) causal explanation concern & optimism regarding self- injurious behaviour disaplayed by In diidnals with corneal de Lange syndrome. Journal of intellectual disability research. Aug. vol45. issue 4.

Jourites, E & others (1991): Marital adjustment, parental disagreement about child rating, and behavior problems in boys, increasing the specificity of the marital assessment, child development, (6),(62)

Kaslow, Florence, & Robison, James. A. (1996). Long-Term Satisfying Marriage: Perceptions of Contributing Factors, The American Journal of Family Therapy, (24), 2, 153-167